

33- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ د سامي الصغير- 2 ربيع الآخر 5441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ علي بن العز رحمه الله تعالى في كتاب شرح عقيدة الطحاوية قال رحمه الله قوله والرؤية حق لاهل الجنة بغير احاط بغير احاطة ولا كيفية - 00:00:00

كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وتفسيره على ما اراد الله تعالى وعلمه وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه على ما اراد لا ندخل في ذلك متأولين - 00:00:16

بارائنا ولا متوهمين باهوائنا فانهم فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه المخالف في الرؤيا طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه قال - 00:00:35

رحمه الله تعالى قوله والرؤية حق لاهل الجنة رؤية الله عز وجل اما في الدنيا واما يوم القيامة اما رؤية الله عز وجل في الدنيا يقظة ولم تثبت ولا يمكن - 00:01:01

لاحد ان يرى الله عز وجل في الدنيا يقظة ولهذا لما قال موسى عليه الصلاة والسلام وهو من افضل الرسل ومن اولو العزم من الرسل قال ربي ارني انظر اليك. قال لن تراني - 00:01:27

ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين فتاب الى الله عز وجل - 00:01:43

من هذا السؤال لانه سؤال فيه اعتداء يعني هذا السؤال اعتداء في الدعاء. فقد سأل ما لا يجوز له ان يسأله اذا رؤية الله في الدنيا يقظة لم تثبت لم تثبت - 00:02:02

ولهذا حتى النبي عليه الصلاة والسلام في الاسراء والمعراج قال نور انا اراه او وفي رواية رأيت نورا اما رؤيته سبحانه وتعالى في الدنيا مناما وقد ورد حديث عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:02:21

ان الرسول صلى الله عليه وسلم رأى ربه. يعني في المنام رأى ربه في المنام واختلف العلماء رحمهم الله هل رؤية الله عز وجل في المنام خاصة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:02:40

ام له ولغيره وقال بعض اهل العلم انها تكون له ولغيره يعني في المنام وقد روي ان الامام احمد رحمه الله رأى ربه في المنام ولكن القول الثاني ان ذلك لا يمكن - 00:02:59

انه لا يرى سبحانه وتعالى وكما انه لا يرى يقظة لا يرى مناما وهذا القول هذا القول اسد وهو ايضا سد الباب لانه لو فتح الباب وقيل ان الله عز وجل يمكن ان يرى في المنام - 00:03:23

يدعى كل احد انه رأى الله عز وجل وقال رأيت ربي البارحة وقال لي كذا وكذا وجلست انا وربى ونحو ذلك من الخرافات والخزعبلات ثم ربما شرع لنفسه احكاما او لغيره احكاما فسدوا الباب اولى. وما دام انه لم يثبت لاحد سوى - 00:03:44

رسوله صلى الله عليه وسلم انه رأى ربه فعلى هذا نقول انها ليست ممكنة وان كان بعض العلماء حكى او روى عن بعض السلف كالامام احمد انه رأى ربه اما في عرصات القيامة - 00:04:08

فانه سبحانه وتعالى يراه المؤمنون والمنافقون واما في الجنة فلا يراه الا المؤمنون وعلى هذا رؤية الله عز وجل لها ثلاث مراتب المرتبة الاولى في الدنيا المرتبة الاولى في الدنيا. اما يقظة فهذا مستحيل - [00:04:28](#)

واما مناما فقد روي ان الرسول عليه الصلاة والسلام رأى ربه كما في حديث ابن عباس وهذا خاص به لا يتعداه الى غيرها المرتبة الثانية رؤيته سبحانه وتعالى في عرصات القيامة - [00:04:53](#)

وهذه الرؤية تكون للمؤمنين وللمنافقين المرتبة الثالثة في الجنة لا لا يراه الا المؤمنون واما الكافرون الا يرونه والدليل على رؤية الله عز وجل في الجنة ادلة كثيرة من القرآن والسنة. قال الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة - [00:05:13](#)

وقال عز وجل الفجار كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فان الآية تدل على ان غير الفجار وهم الابرار لا يحجبون عن الله عز وجل لانه لو كان الكل لو كان الكل محجوبين عن الله لم يكن ذلك عقوبة لمن؟ للفجار - [00:05:44](#)

لان غيرهم يشاركونهم في ذلك ولهذا قال الامام الشافعي رحمه الله في هذه الآية لما حجب اعداءه من السخط الا ما حجب اعداءه من السخط الا ليراه اولياؤه من الرضا - [00:06:11](#)

كذلك ايضا في قول الله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة فسر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الزيادة بانها النظر الى وجه الله عز وجل كذلك ايضا من الادلة من القرآن قول الله تعالى لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد - [00:06:29](#)

روي عن جمع من السلف ان المراد بالمزيد هو رؤية الله عز وجل ايضا من الادلة من القرآن ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون وهذه الآية وان لم تكن صريحة لكنها عامة - [00:06:52](#)

فهم ينظرون على الارائك ينظرون الى كل ما اعد الله لهم من النعيم ومعلوم ان اعظم نعيم واشرف نعيم هو النظر الى وجه الله عز وجل اما السنة فان الاحاديث في رؤية الله عز وجل يوم القيامة للمؤمنين في الجنة متواترة - [00:07:15](#)

ولهذا قيل مما تواترا حديث من كذب ومن بنى لله بيتا واحتسب ورؤية شفاعاة والحوض ومسح خفين وهذه بعض الادلة من السنة صريحة في اثبات رؤية الله عز وجل فمن ذلك - [00:07:42](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس صحوا ليس دونها سحاب وهذا يدل على انهم يرونه رؤيا حقيقية ولكن لا يلزم من الرؤية الادراك - [00:08:05](#)

ان يدركوا لان الله تعالى يقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير الادراك الذي هو الاحاطة ان يحيطوا به هذا امر مستحيل. هذا امر مستحيل وهذه الرؤية - [00:08:27](#)

رؤية الله عز وجل لا تستلزموا نقصا بل الذي لا يرى هو الذي يكون ناقصا هو الذي يقول ناقصا لان لان بعض الذين ينكرون رؤية الله عز وجل يقول انه يلزم من الرؤيا ان يكون - [00:08:47](#)

ناقصا وهذا ليس بصحيح، بل هو كمال وهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة ان الله عز وجل يرى يراه المؤمنون في الجنة وهو من اعظم نعمهم ليس نقصا كونه يرى ليس نقصا بل كمالا - [00:09:07](#)

وذهب بعض اهل التعطيل ومنهم الاشاعرة الى انه سبحانه وتعالى لا يرى واستدلوا على عدم رؤية الله اولا بقوله تعالى لما قال له موسى عليه الصلاة والسلام ربي ارني انظر اليك. قال لن تراني - [00:09:35](#)

قالوا وهذا يدل على ان الله تعالى لا يمكن ان يرى ثانيا من الادلة التي استدلو بها قول الله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير - [00:09:58](#)

قالوا وهذا دليل على انه لا يرى لانه لو كان يرى لادرك لانك لا ترى شيئا الا اذا ادركته ثالثا من السنة ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما سئل هل رأيت ربك؟ قال نور ان نراه - [00:10:15](#)

ومن ادلتهم ايضا من السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل حجاباه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه هذه ادلتهم من الكتاب والسنة - [00:10:37](#)

واستدلوا ايضا بدليل عقلي قالوا ان الله تعالى لو كان يرى لكان جسما والله تعالى منزه عن ان يخون والتجسيم حرام. فالمجسم كما

تقدم في كلام المؤلف يعبد صنما هذه هي - 00:10:57

ادلة من قال ان الله عز وجل لا يرى يوم القيامة ولكن نعم واجابوا عن ادلة اهل السنة اولا اجابوا عن ادلة اهل السنة اما الاية الكريمة وهي قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة - 00:11:20

قالوا ان النظر هنا بمعنى الانتظار النظر بمعنى الانتظار اي منتظرة ونظروا لذلك بقول الله عز وجل هل ينظرون الا ان تأتيتهم الملائكة وقال عز وجل هل ينظرون الا الساعة ان تأتيتهم بغتة وهم لا يشعرون - 00:11:43

اي ما ينتظرون فقالوا ان معنى قوله وجوه يومئذ ناظرة الى ربها الى ربها ناظرة اي منتظرة. انها تنتظر ثواب الله عز وجل واما الاية الكريمة الثانية على الارائك ينظرون فقالوا لا دلالة فيها - 00:12:05

يعني لا دلة فيها على النظر الى وجه الله. وانما المراد ينظرون الى النعيم واما ما جاء في السنة نعم واما تفسير النبي صلى الله تفسير النبي صلى الله عليه وسلم للاية الكريمة للذين احسنوا الحسنى - 00:12:28

انها النظر الى وجه الله قالوا ان هذه ان هذا التفسير لا يصح لا يثبت واما قول الله عز وجل لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد فقالوا ان المعنى ولدينا مزيد من النعيم مما يشاؤون - 00:12:48

ولا ولا دلالة فيها على ايش الرؤية لهم ما يشاؤون فيها من النعيم ولدينا مزيد اي اننا نزيده من النعيم واما قول الله عز وجل كلا كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. فالمراد - 00:13:09

انهم محجوبون عن ثواب الله عز وجل ويقول الابرار لا يحجبون عن ثواب الله لا يعجب اذا يفسرون قوله لمحجوبون اي عن ثوابه واجره لا وليس المراد محجوبون عن الرؤية - 00:13:27

واما الاحاديث الواردة في رؤية الله عز وجل فقالوا ان المراد بالرؤية هنا العلم وقالوا ان العلم اليقين كالنظر بالعين الشيء المتيقن الشيء الذي ينظر الانسان اليه بعينه الادراك بالعين - 00:13:47

وبالقلب هو رؤية ادراك الانسان الشيء قلبه يسمى رؤية واستدلوا بقول الشاعر رأيت الله اكبر كل شيء محاولة واكثرهم جنودا سمعنا رأيت رأيت الله اي علمت وتيقنت ان الله عز وجل اكبر من كل شيء - 00:14:11

هذه هي ادلة اه من نفى رؤية الله عز وجل ولكن اهل السنة والجماعة ردوا على ادلتهم وعلى ردودهم اما قول الله عز وجل لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار - 00:14:39

وهو اللطيف الخبير. فقالوا ان الله عز وجل نفى الادراك ولم ينفي الرؤيا والرؤيا غير الادراك فهمتم؟ لم يقل لا تدركه لا تراه الابصار لا تراه الابصار فهمتم وانما قد لا تدركه الابصار - 00:15:02

وكذلك ايضا اه من الادلة ان في قول موسى لن تراني لن تراني لن تدل على النفي ولكنه نفى مؤبدا او غير مؤبدا. غير مؤبدا. غير مؤبدا ومن قال ان لن تفيد النفي المؤبد فهذا قوله مخالف لما عليه اهل اللغة - 00:15:24

واضح سمعنا يا نعم. من قال ان ان لن تفيد النفي المؤبد فقوله مخالف لاهل اللغة. قال ابن مالك رحمه الله ومن رأى النفي مؤبدا فقوله اردد وسواه فاعبده من رأى النفي بان بلا مؤبدا فقوله اردد وسواه فاعبدا - 00:15:50

اذا في الاية الكريمة لا تدركوا الابصار. نقول لا يلزم من الرؤية الادراك. ولا يلزم من عدم ادراك عدم الرؤيا لان نفي الاخص لا يستلزم نفي العام اما الاية الثانية وهي قوله - 00:16:15

تبارك وتعالى لن تراني فان هذا لا يدل على نفي الرؤيا في الآخرة كما تقدم. لان لن لان المراد لن تراني في الدنيا ان تراني في الدنيا والنفي هنا مسلط على النفي في الدنيا - 00:16:33

واما الحديث وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم حجاب النور لو كشفه لاحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فيقال ان هذا لا دلالة فيه لان قول حجاب النور اثبت ان حجاب سبحانه عن نور وهو سبحانه وتعالى قادر على ازالة هذا الحجاب -

00:16:49

حتى لا يكون مانعا من رؤيته فهو سبحانه وتعالى متى شاء ازال هذا الحجاب واما احراق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه.

يعني يقولون الان الحديث اولاً به يقول حجابہ النور - 00:17:15

وثانياً لو كشفه لو قدرنا سلمنا جدلاً انه كشفه سيحرق بصره ما انتهى اليه بصره سيحرق. ستحرق سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فيقال هذا في الدنيا. اما - 00:17:32

في الآخرة فلا واما قولهم وهو الدليل العقلي ان الرؤية تستلزم ان يكون جسماً والله تعالى منزّه عن الاجسام فيقال ما تعنون بالجسم هل تعنون به الجسم الذي يكون بعضه مفتقراً لبعض - 00:17:49

وهو ابعاد ونحو ذلك فهذا ينفع لله عز وجل واما اذا اريد به جسم يليق بالله تبارك وتعالى مما آتقتضيه صفاته فهو سبحانه وتعالى يثبت له ذلك ولهذا قلنا ان لفظ الحيز والجسم والجهة الحيز والجسم والجهة - 00:18:15

هذه الفاظ احدثها اهل البدع احدثها اهل البدع فما موقفنا منها؟ نقول اما بالنسبة لها لفظاً لفظة لا نثبتها لفظاً لماذا؟ لانها لم يرد اثبات الحيز والجهة والجسم لله عز وجل - 00:18:41

اذا لفظاً لا نثبتها تنفع لان ذلك لم يرد. اما معنى هل نثبت المعنى او لا؟ نقول هذا فيه تفصيل فان اريد بالجهة والحيز والجسم معنى يليق بالله عز وجل - 00:19:04

فنحن نثبتته وان اريد به معنى يكون فاسداً حينئذ ينفع طيب آت باقي الآية الكريمة وهي انهم فسروا قول الله عز وجل ينظرون على الارائك ينظرون قالوا انا ينظرون هنا بمعنى ينتظرون - 00:19:21

ينتظرون ويستدلون بقول الله عز وجل هل ينظرون الا تأويله هل ينظرون الا تأويله ينظرون الى تأويله وش معناها بمعنى الانتظار الجواب عن هذا ان كلمة نظر كلمة نظر تختلف - 00:19:44

بحسب سياقها وبحسب ما تتعدى به فان عدت بنفسها فلها معنى وان عدت بايلاف لها معنى وان عدت بفي فلها معنى وهذا يختلف باختلاف المواضع فاذا عدت كلمة النظر بنفسها فمعناها الانتظار - 00:20:08

هل ينظرون الا تأويله وقوله هل ينظرون الا الساعة ان تأتيتهم بغتة وهم لا يشعرون وكذلك قول الله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فوائد. فمعنى ينظر اي - 00:20:33

ينتظر واما اذا عدت نظر عدت بالاء معناها النظر بالعين تقول نظرت الى كذا ولا يستقيم لغة ولا شرعاً ان تكون بمعنى الانتظار لانها تخالف نظر اذا تعدت بنفسها واما اذا عدت بفي - 00:20:51

فمعناها التفكير والتأمل والنظر بالقلب قال الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض ينظر نظري عن تفكر وتدبر اذا نظر لها معان ان عدت بنفسها فمعناها الانتظار وان عدت بالي فمعناها النظر بالعين - 00:21:21

وان عدت بفي صار معناها التفكير والتدبر هذي مجمل ما ذكره المؤلف رحمه الله من الادلة فيما يتعلق برؤية الله عز وجل. وسيذكر المؤلف شيئاً مما اه يعني ذكرته عنيفاً نعم - 00:21:49

احسن الله اليك. لكن يعني لخصت عن كلام مؤلف فيه اطالة نوعاً ما وقد يكون بعض العبارات يعصر فهمها. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله المخالف في الرؤيا الجهمية والمعتزلة ومن تبعهم من الخوارج والامامية. وقولهم باطن مردود طيب وش الفرق بين الرؤيا - 00:22:10

المد والرؤية بالتاء نقول هما بمعنى واحد رؤيا ورؤية ورؤية بالتاء ورؤيا بالقصر وبالتاء بمعنى واحد لكنهم تفريقاً جعلوا التي بت لرؤيا العين والتي والمقصورة لرؤيا المنام في رؤية المنام - 00:22:35

فهمتم؟ رؤيا ورؤية بمعنى واحد لكن الرؤيا تختص بما يراه الانسان في منامه والرؤية بما يراه يقظة ما يراه يقظة مثل مثل رؤيا الرسول عليه الصلاة والسلام. اخبر ان انهم قال من رأني يقظة فقد رأني - 00:23:01

ملا ما فان الشيطان من رأني يقظة فسيراني مناما فان الشيطان لا يتمثل بي هذا اذا اثبتنا الرؤيا على على فرضا نقول انه لا يمكن ان الشيطان يتمثل الله عز وجل من باب اولى - 00:23:34

لكن فتح الباب مشكلة قد يأتي اناس عندهم دين وتقى ونحو ذلك فيقول الله يرى مثلاً شيء شبح أبيض البارج رأيت ربي عز وجل في

المنام. وقال لي كذا وكذا وكذا وكذا - [00:24:00](#)

كل ليلة يوحى اليه ايه ده؟ لانه لم يثبتوا روي ان الامام احمد رأى ربه لكن الله اعلم هذي وين هذي وين رآه جبريل هذا رأى

جبريل مو بالرسول عليه الصلاة والسلام - [00:24:15](#)

شف الايات من اولها تعرف ان الظمائر تعود الى جبريل بس هي ليست صريحة نعم ان الابرار اللي في على الارائك ينظرون الى

النعيم. ينظرون الى عموم النعيم لكن ما فيها خصوصا - [00:24:41](#)

لكن يقال اعظم النعيم ما هو؟ الرؤيا ثم يحجبون منه هذا اعظم عليهم لان الشيء اذا رأيته ثم منعت منه اعظم على وجهي انت

انسان جائع انسان جائع هل يهلك من الجوع واوري طعام لذيق مشوي وكذا كذا اريد - [00:25:10](#)

ثم منع منه هذا اشد حسرات بخلاف الذي لم يره لان الاول تتعلق نفسه به بخلاف الثاني. نعم التمسوا نورا. نعم هذا في المنافقين.

نعم احسن الله اليك قال رحمه الله - [00:25:39](#)

وقولهم باطل مردود بالكتاب والسنة وقد قال بثبوت الري بثبوت الرؤيا الصحابة والتابعون وائمة الاسلام المعروفون بالامامة في

الدين واهل الحديث وسائر طوائف اهل المنسوبون الى السنة والجماعة وهذه المسألة من اشرف مسائل اصول الدين واجلها. وهي

الغاية وهي الغاية التي شمر اليها المشمرون. وتنافس فيها المتنافسون - [00:26:05](#)

وحرمتها الذين هم عن ربهم محجوبون وعن بابه مطرودون وقد ذكر الشيخ رحمه الله من الادلة قول قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة

الى ربها ناضرة وهي من اغرب ناضرة الاولى من النضارة وهي الحسن والبهاء - [00:26:31](#)

الى ربها ناضرة من النظر احسن الله اليك قال رحمه الله وهي من اظهر الادلة واما من ابي الا تحريفها بما يسميه تأويلا فتأويل

نصوص المعادي والجنة والنار والحساب اسهل من تأويلها على ارباب التأويل - [00:26:50](#)

ولا يشاء مبطن ان يتأول النصوص ويحرف عن مواضعها. الا وجد الى ذلك من السبيل ما وجده متأول هذه النصوص وهذا الذي افسد

الدنيا والدين. وهكذا فعلت اليهود والنصارى في نصوص التوراة والانجيل. وحذرنا الله ان نفعل مثلهم. وابي المبطلون - [00:27:10](#)

الا سلوك سبيلهم. وكم جنى التأويل الفاسد على الدين واهله من جناية؟ فهل قتل عثمان رضي الله عنه الا بالتأويل الفاسد ما

جرى في يوم الجمل والصفين ومقتل الحسين رضي الله عنه والحررة وهل خرجت الخوارج واعتزلت المعتزلة ورفضت الروافض

وافترق - [00:27:29](#)

الامة على ثلاث وسبعين فرقة الا بالتأويل الفاسد وازافة النظر الى الوجه الذي هو محله في هذه الاية. وتعديته باداة الى الصريحة

في نظر العين. فاذا التأويل الفاسد ما معنى - [00:27:49](#)

هو صرف الكلام عن ظاهره بغير دليل من التأويل نوعان صحيح وفاسد التأويل الصحيح هو صرف الكلام عن ظاهره بدليل. والفاسد

ان يصفه بغير دليل كما يأتي ان شاء الله تعالى - [00:28:03](#)